

البحث العلمي ودوره في مواجهة العشوائيات داخل البيئة الحضرية -دراسة توثيقية تحليلية**زييده محمد محمد عزام**

جامعة الازهر-كلية الدراسات الإنسانية بنات – تفهنا الأشراف-قسم الاجتماع

الملخص

تتنمي هذه الدراسة الى نوع نادر من الدراسات الاجتماعية وهي الدراسات التوثيقية التحليلية ، وهذا النمط من الدراسات يدور حول جمع الدراسات الخاصة بموضوع ما وتوثيقها وتحليلها وكذلك تصنيفها تحت محاور مختلفة تغطي الظاهرة المدروسة . وقد تضمنت هذه الدراسة البحث العلمي ودوره في مواجهة العشوائيات داخل البيئة الحضرية من خلال محاور ثلاثة (الخصائص والمشكلات الأساسية للعشوائيات الحضرية في مصر ، الأسباب الأساسية وراء ظهور العشوائيات الحضرية في مصر ، آليات المواجهة لظاهرة العشوائيات الحضرية في مصر) .

وقد استعانت الدراسة بمنهج المسح الاجتماعي بالعينة ، أما الأداة الأساسية له فهي تحليل المضمون ، أما أهم نتائج الدراسة فقد تمثلت في الوصول الى عدد من الدراسات التي ركز فيها البحث العلمي في المجال الاجتماعي على العشوائيات الحضرية في المدن الحضرية الرئيسية بمصر إلا أن هناك قصور واضح في الدراسات التي تركز على دراسة العشوائيات الحضرية في أقاليم مصر . فمعظم الدراسات التي أجريت منذ عام 2000م وحتى الآن تركز معظمها على المحافظات الكبرى كالقاهرة والاسكندرية مما يعكس سياسة الدولة والتي يظهر فيها إهمال العشوائيات الحضرية في باقي أقاليم جمهورية مصر العربية، لذا توصي هذه الدراسة بضرورة إفراد البحث العلمي بدراسات خاصة بالعشوائيات الحضرية في المحافظات المصرية وتأخذ مكانها المناسب في السياسات التخطيطية للدولة وخاصة تلك المحافظات التي تعاني من الزيادة السكانية، مع ضرورة بيان أسباب الظاهرة وكيفية مواجهتها تبعاً للإمكانات الحالية لكل محافظة مصرية

الكلمات الدالة: البحث العلمي- مواجهة العشوائيات-البيئة الحضرية.

المقدمة

تعد العشوائيات من الظواهر الاجتماعية السلبية والخطيرة ذات الأبعاد المتعددة والتي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالتنمية . ومما لا شك فيه أن القضاء على العشوائيات بصفة عامة- ريفية أو حضرية – أو الحد منها هدف لا تختلف حوله المجتمعات والدول وكذلك المنظمات الدولية العاملة في مجال التنمية . ومن هذا المنطلق فإن العلاقة وثيقة بين العشوائيات والسياسات العامة في كافة النواحي والمجالات الاقتصادية والصحية والتعليمية و البيئية . ولهذا السبب كان من الضروري تقييم هذه السياسات من خلال الإجابة على سؤال أساسي : هل السياسات العامة التي تتبناها الدولة يمكن أن تؤدي إلى تخفيف ظاهرة العشوائيات أم إلى زيادة معدلات هذه الظاهرة الخطيرة وخاصة في البيئة الحضرية ؟

وهذا في الواقع السؤال الأساسي التي تسعى هذه الدراسة للإجابة عليه من خلال مسح الدراسات المعنية بالعشوائيات في مصر من حيث السمات والخصائص وكذلك الأسباب وكيفية المواجهة . وتمثل هذا الجهد البحثي في محاولة لتقديم بيلوجرافيا شارحة للدراسات التي تناولت العشوائيات في مصر . وذلك إنطلاقاً من افتراض مؤداه أن أي جهد بحثي مستقبلي لابد أن ينطلق مما هو قائم إما ليطوره أو يكمل ما ينقصه .

أهمية الدراسة

تأتي أهمية مسح الدراسات السابقة المعنية بظاهرة ما وتوثيقها وتحليلها من كونها تعد قاعدة أساسية تنطلق منها أي جهود بحثية أخرى في مجال الظاهرة موضوع الدراسة فمراجعة التراث النظري والدراسات المعنية بظاهرة ما هو الخطوة الأولى الواجب إجراؤها قبل الشروع في أي جهد بحثي جديد وهنا يبرز أهمية التوثيق الشارح والذي يقدم خريطة معرفية شاملة تضم كافة الجهود البحثية السابقة ، مما يحيط الباحثين علماً بالقضايا التي تم تناولها ، وكيفية تناولها لموضوع الدراسة . كذلك تحديد جوانب الدراسة التي لاقت الإهتمام والبحث وتوضيح الجوانب الأخرى من الظاهرة والتي تحتاج إلى مزيد من البحث والدراسة .

الهدف من الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على ملامح الجهد البحثي التي قامت به الأكاديمية المصرية المعنية بدراسات ظاهرة العشوائيات مع بداية القرن الحادي والعشرين وبداية ألفية جديدة وذلك بتصنيف وتحليل نتائج

- هذا الجهد من بحوث ودراسات ومقالات وغيرها من مصادر البحث العلمي السوسولوجي – بصفة خاصة وذلك لتوفير قاعدة بيانات علمية يسهل الرجوع إليها كلما اقتضت الحاجة إليها .
وبلا شك أن إنجاز هذا الهدف سيوفر أمور أساسية تتمثل فيما يلي :-
- 1 - إمكانية الإنطلاق مما إنتهي إليه الآخرون في دراسة العشوائيات الحضرية في مصر
 - 2 - تجنب تكرار الجهود البحثية في نفس الموضوع .
 - 3 - تحديد حجم الإهتمام بالموضوع من حيث كم الدراسات التي تناولته وسمات هذا الإهتمام .
 - 4 - التعرف علي نتائج البحث العلمي في مجال العشوائيات الحضرية ومن خلال هذا العرض البحثي يمكن تحديد أي الجوانب في الموضوع حظيت بإهتمام أكثر وأي الموضوعات التي ما زالت تحتاج لمزيد من الجهد البحثي .
 - 5 - إعداد قاعدة علمية موثقة لمن يريد إجراء بحث في مجال العشوائيات الحضرية في مصر .

الإطار المنهجي للدراسة

منهج وأدوات الدراسة

يعد هذا البحث من الدراسات التوثيقية التحليلية إذا تم الاعتماد علي منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة , وذلك بالتركيز علي عينة مختارة من البحوث العلمية الاجتماعية في مجال العشوائيات الحضرية في مصر وتحليلها .

أما الأداة المستخدمة في هذا البحث فهي تحليل مضمون لعينة من الدراسات التي أجريت علي العشوائيات الحضرية لبيان أسبابها وكيفية معالجة هذه الأبحاث لموضوع العشوائيات في البيئة الحضرية سواء منها ما تناول الأسباب أو المواجهة .

سمات الإهتمام البحثي بظاهرة العشوائيات الحضرية في مصر

- أ - بلغ إجمالي الدراسات التي تناولت ظاهرة العشوائيات في مصر منذ مطلع القرن الحادي والعشرين حتي وقتنا الراهن والتي تمكنت الباحثة من جمعها 23 دراسة .
- ب - أما عن مصادر تلك الدراسات التي تناولت ظاهرة العشوائيات الحضرية في مصر ، فقط كان علي رأسها الأوراق البحثية المقدمة لمؤتمرات علمية (ورقة بحث) يلي ذلك الكتب والدراسات المنفصلة (3 كتب ودراسة) الدراسات غير المنشورة (9 دراسات) والرسائل العلمية (9 رسائل) وأخيراً التقارير الموضوعية علي الشبكة الدولية للمعلومات الانترنت (تقريران) .

مجالات الدراسة

المجال الزمني : يغطي المجال الزمني للدراسة الفترة منذ بداية القرن الحادي والعشرين وحتى الآن، بالتحديد من عام 2000 م حيث شهدت هذه الفترة العديد من التحولات الاجتماعية والاقتصادية ، ولا شك أن هناك من استفاد من هذه التحولات وهناك في المقابل من أضر منها سواء كان ضرر طفيفاً أو كبيراً .

المجال الموضوعي للدراسة

يتحدد المجال الموضوعي لهذه الدراسة في البحوث والدراسات التي تناولت العشوائيات الحضرية في جمهورية مصر العربية في إطار الفروع المختلفة لعلم الاجتماع .

مصادر الدراسة

- أ - الكتب
- ب - الرسائل الجامعية (ماجستير ، دكتوراه) .
- ج - البحوث والأوراق العلمية المنشورة في دوريات .
- د - البحوث والدراسات التي نشرت ضمن أعمال وندوات أو مؤتمرات

هذا وقد تم الوصول لهذه المادة عبر مسح عدة مكتبات :

- المكتبة المركزية بجامعة القاهرة والتي تضم كافة الرسائل العلمية المجازة من كلية الآداب بالجامعة .
- المكتبة المركزية بجامعة عين شمس وهي المكتبة التي تتوافر فيها الرسائل العلمية المجازة من كافة جامعات مصر .
- الإنترنت .
- مكتبة كلية الدراسات الإنسانية جامعة الأزهر .

البحث العلمي ودوره في مواجهة العشوائيات داخل البيئة الحضرية -دراسة توثيقية تحليلية

التصنيف الموضوعي للدراسات المعنية بظاهرة العشوائيات الحضرية في مصر
 نظراً لأن هذه الدراسة ليس الهدف منها مجرد التوثيق فحسب ولكن أيضاً تحليل أهم الاتجاهات التي تدور حولها الدراسات ، وكذلك أبرز النتائج ، فقد تم وضع بعض المعايير الموضوعية للتصنيف وذلك من خلال واقع مضمون الجهد البحثي الذي تم توثيقه ، هذا وقد دارت هذه المحاور حول موضوعات ثلاثة وهي :-
 أ - خصائص ومشكلات المناطق العشوائية الحضرية في مصر .
 ب - الأسباب الأساسية وراء ظاهرة العشوائيات الحضرية في مصر .
 ج - آليات المواجهة لظاهرة العشوائيات الحضرية في مصر .
 ولكي يحقق التصنيف الموضوعي هدفه من حيث تقديم رؤية واضحة لأهم معالم الجهد البحثي موضوع الدراسة وهو (العشوائيات الحضرية داخل البيئة المصرية) فقد راعى الباحث في أثناء التقديم والشروح التوثيقية أن يشمل الشرح الهدف من الدراسة وأهم محاورها وأبرز نتائجها ، كما تم تصنيف الدراسات وفقاً للمحاور الثلاثة السابق الإشارة إليها .

أبعاد التصنيف الموضوعي للدراسات المعنية بظاهرة العشوائيات داخل البيئة الحضرية في مصر .
 يهدف هذا الجزء إلي عرض الدراسات التي تم مسحها وتصنيفها علي أساس المحاور الموضوعية السابقة الإشارة إليها وتقديم رؤية نقدية لهذه الدراسات بغية تحديد أي الموضوعات التي حظيت باهتمام مكثف وكيفية تناولها وأي الموضوعات والقضايا التي مازالت تمثل إشكالية وتستلزم إعادة الدراسة واختيار الفروض.

محاور الدراسة

تدور المحاور كما هو موضح في جدول (1) حول :

- 1-الخصائص والمشكلات الأساسية للعشوائيات الحضرية في مصر .
- 2-الأسباب الأساسية وراء ظهور العشوائيات الحضرية في مصر .
- 3-آليات المواجهة لظاهرة العشوائيات الحضرية في مصر .

جدول (1): يوضح عدد الدراسات التي اهتمت بكل محور من المحاور الثلاثة

م	المحور	العدد	النسبة %
1	الخصائص والمشكلات الأساسية للعشوائيات الحضرية في مصر	10	43 %
2	الأسباب الأساسية وراء ظهور العشوائيات الحضرية في مصر	4	17 %
3	آليات المواجهة لظاهرة العشوائيات الحضرية في مصر	9	40 %
	المجموع	23	100 %

المحور الأول

الخصائص والمشكلات الأساسية للعشوائيات الحضرية في مصر

يتضمن هذا المحور الدراسات والبحوث التي تناولت العشوائيات الحضرية في مصر وركزت علي ما يلي :

- 1 - السمات الأساسية لهذه المناطق .
- 2 - نمط الحياة وكذلك العلاقات بين سكان هذه المناطق .
- 3 - المشكلات الأساسية التي يعاني منها السكان

دراسة : محمود الكردي وآخرون⁽¹⁾ : نوعية الحياة في منطقة عشوائية – دراسة ميدانية لعشش الشرايبية

تتعرض هذه الدراسة لنمط العشوائيات المختارة (عشش الشرايبية) والتي تمثل نموذجاً من العشوائيات كما جاء في رأى البحث حيث تدنى بها الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ل لسكان من ناحية ، وتعاني من تدهور الأوضاع البيئية من ناحية أخرى . وسعت الدراسة إلي التعرف علي نوعية حياة السكان في هذه المنطقة ، ورصد وتحليل بعض الظواهر الاجتماعية داخل هذا النمط من العشوائيات . ويتطلب تحقيق هذا الهدف دراسة مجموعة من الأبعاد الاجتماعية والبيئية والعمرانية والإقتصادية . هذا وقد إستخدم الباحث الحصر الشامل نظراً لطبيعة منطقة الدراسة ومحدودية إطارها الجغرافي وأمكن إجراء حصر شامل لكل الأسر المقيمة في المنطقة وأفرادها مستخدماً في ذلك استمارة حصر متضمنة بيانات أولية وأخرى توضح الحالة التعليمية والاجتماعية والصحية للسكان . كما اعتمد علي المقابلات المتعمقة ، هذا وقد بلغ حجم العينة

34 أسرة تمثل 10% من حجم المجتمع الكلي الذي بلغ عدد الأسر فيه 340 أسرة . وتوصلت الدراسة إلي النتائج التالية :-

- 1 - تدني الأوضاع الصحية والبيئة بمنطقة عشش الشرايية فمعظم الأمراض المنتشرة بالمنطقة وفي مقدمتها الأمراض الصدرية والأمراض الجلدية والنزلات الشعبية والموعية وأمراض العيون وأمراض سوء التغذية هي محصلة لتضافر العديد من العوامل التي تتعلق بالبيئة الفيزيائية للمنطقة من جهة والبيئة الاجتماعية والإقتصادية لسكانها من ناحية أخرى .
 - 2 - انتشار الأمية وانخفاض ملحوظ في الدخل يرتبط بطبيعة المهن الهامشية التي يمارسها سكان المنطقة .
 - 3 - انتشار أساليب العلاج الشعبي وإرجاعها إلي مس من الشيطان أو عمل (السحر) أو الحسد ، ومن ثم يتجهون إلي الدجالين وعمل الأحجية والزار والاعتماد علي الوصفات البلدية .
 - 4 - تدني الخدمات الصحية وارتفاع تكاليفها .
 - 5 - يعد الفقر بؤرة الداء وباقي القضايا ما هي إلا مظهرا من مظاهره أو سبب من أسبابه .
 - 6 - التعليم أصبح مكلفاً وعبئاً علي أولياء الأمور بسبب الدروس الخصوصية .
 - 7 - قضية تنظيم الأسرة قضية حيوية فلم تعد الخلفة الكثيرة عزوة بل اصبحت سبب للفقر .
 - 8 - البطالة قضية الشباب وسبب للفقر ونجم عنها عمالة الأطفال والإنحراف وكثير من المشكلات الأخلاقية .
 - 9 - الإسكان مظهراً من مظاهر الفقر .
- وأوصت الدراسة بضرورة مواجهة هذه القضايا إجمالاً وذلك من خلال المؤسسات الرسمية ودورها من حيث القضاء علي الدروس الخصوصية برفع رواتب المدرسين ثم محاسبتهم وبإعفاء الفقراء من المصروفات وكذا التوسع في بناء شقق ومسكن ، وأيضا توفير فرص عمل بعمل مشروعات للشباب وإعطاء قروض ميسرة بأقساط مريحة وأيضاً مشكلة الإسكان هي مسئولية الحكومة رغم الاتجاهات الحديثة اليوم القائمة علي تقليص دور الدولة وتفعيل المؤسسات الأخرى ومؤسسات المجتمع المدني . كما أوصت الدراسة بضرورة التعامل مع ظاهرة العشوائيات السكنية بالمجتمع المصري لعل أبرزها ترقية نوعية الحياة وإدخال تحسينات تؤدي إلي صون حياة الإنسان وتحقيق كرامته غير أننا لا نستطيع أن نقترح بديلاً آخر تجاه العشش سوي الإزالة ، سواء كانت دفعة واحدة أم علي مراحل تدريجية ، وذلك تبعاً لحجم المنطقة ، وعدد سكانها ، وتوافر البدائل السكنية المصروحة لنقلهم إليها .

دراسة : نجلاء فرغلي عبد العال فرغلي⁽²⁾ : القيم الاجتماعية لدي سكان المناطق العشوائية دراسة ميدانية علي منطقة الرزاز " بمنشأة ناصر

تتلخص أهداف هذه الدراسة في رصد القيم الاقتصادية والأسرية والتعليمية لدي سكان المناطق العشوائية. وكذلك الكشف عن قيمة المشاركة السياسية لدي سكان المناطق العشوائية، والتعرف علي قيم التطوع ومدى وجودها عند سكان المناطق العشوائية. وقد حاولت الدراسة الإجابة عن التساؤلات التالية : ما الملامح المميزة للقيم الاقتصادية والأسرية والتعليمية لدي سكان منطقة "الرزاز" بمنشأة ناصر؟ وما مدى وجود قيمة المشاركة السياسية لدي سكان هذه المنطقة؟ وهل هناك وجود لقيم التطوع بين سكان المنطقة؟ أما الإجراءات المنهجية فتعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية، وقد استخدمت منهج المسح الاجتماعي بالعينة، وقد تم استخدام أدوات عده كصحيفة الاستبيان و المقابلة والملاحظة، وقد بلغ قوام العينة 300 مفردة من الذكور والإناث القاطنين بمنطقة "الرزاز" بمنشأة ناصر.

وتوصلت الدراسة إلي أن هناك تأكيداً علي قيمة العمل وأهميتها، غير أن هذا التأكيد جاء في الجانب المادي من العمل، أي ربط العمل بالعائد المادي منه، فقيمة العمل ترجع في المقام الأول لدي أفراد عينة الدراسة إلي قيمة العائد المادي له. بينما جاء التأكيد علي قيمة العمل من أجل العمل في حد ذاته في المقام الثاني. وقد اختلفت درجات الرضا عن العمل اختلافاً بسيطاً بين الذكور والإناث. كما أكدت الدراسة علي أن قيمة الإنجاب واضحة حيث جاءت أعلى نسب الإنجاب - أو عدد الأبناء لدي المبحوثين - أكثر من خمسة أبناء ثم أربعة أبناء. ولم تتوافق في الاتجاه نحو العدد الأمثل لإنجاب الأبناء، مع السلوك الفعلي في عدد الأبناء، حيث فاق العدد الفعلي للأبناء العدد الأمثل الذي يراه المبحوث لإنجاب الأبناء. أكدت الدراسة أيضاً علي ضعف المشاركة السياسية، ولم تختلف المشاركة السياسية الفعلية كثيراً باختلاف المستوي التعليمي للمبحوث.

دراسة : محمد عباس إبراهيم⁽³⁾، اثنوجرافيا المناطق العشوائية ، وسماتها الحضريّة
تقوم هذه الدراسة علي هدف رئيسي وهو توضيح العلاقة بين السكان والسكن في مناطق الإسكان والإقامة العشوائية وذلك من خلال دراسة أنثربولوجية لعلاقات الجوار وأنماط السلوك بتلك المجتمعات مع توضيح وإستنتاج بعض مظاهر العشوائيات الحضريّة المتمثلة في التلوث البيئي والصحة وأمراض الفقر الحضري ، وكذلك ثقافة العنف .

البحث العلمي ودوره في مواجهة العشوائيات داخل البيئة الحضرية -دراسة توثيقية تحليلية

وقد طبقت هذه الدراسة على منطقة المعمورة والتي ثبت من خلال هذا البحث وجود علاقة قوية بين السكان وثقافتهم ونمط البيئة وشكلها المتمثل في السكن وتجلت العلاقة في منطقة المعمورة وهي منطقة عشوائية تعاني من كثرة المشكلات الصحية والبيئية والتعليمية كنتاج لنمط ثقافي سائد يتسم بالتراجع والتخلف والعنف .

دراسة: [إنادية حليم وآخرون(4)]: النساء العائلات لأسر في العشوائيات دراسة علي سكان العشش بالقاهرة
تهدف هذه الدراسة إلي إلقاء الضوء علي أبعاد ظاهرة الإعالة النسائية نظراً لما تمثله من أهمية في المجتمع المصري بصفة عامة ، وما تحتله من خصوصية في المناطق العشوائية باعتبارها مناطق تركز علي هذه الشريحة من النساء مع إبراز التباينات بين أوضاع تلك الأسر التي تعولها نساء ، والأخري التي يعولها رجال تم إجراء هذه الدراسة علي ست مناطق وهي : عشش زينهم ، وكفر أبو دومة ، عزبة الهجانة ، عزبة أبو قرن ، أرض المهاجرين بحرم ترعة التوفيقية ، وعشش التونسي ، واعتمدت الدراسة علي منهج المسح الاجتماعي بالعينة ومن خلال المسح الشامل (6666) عشة في المناطق سابقة الذكر ، هذا وقد تم استخدام إستمارة استبيان للحصول علي بيانات الدراسة .

دراسة : داليا عزت محمد (5): تقدير حاجات أطفال العشوائيات بعزبة الوالدة
وضعت هذه الدراسة هدفاً رئيسياً لها وهو تقدير حاجات أطفال العشوائيات بعزبة الوالدة وقد استخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي بالعينة واستخدمت إستمارة الاستبيان للأطفال في مرحلتين الوسطي والمتأخرة لتقدير حاجات الأطفال بحلولان وتوصلت الدراسة إلي عدد من النتائج أهمها تحقق الغرض بوجود حاجات للأطفال في المرحلة الوسطي وحاجات الأطفال في المرحلة المتأخرة وكذلك وجود اختلاف بين العوامل التي ينتظمها نسق الحاجات لدي الأطفال في المرحلة المتأخرة .

دراسة : محمد علي بهجت القاضي(6):العشوائيات السكنية (المشكلات والحلول)
تهدف هذه الدراسة إلي عرض نموذج للعشوائيات داخل العديد من الدول ومنها مصر والتي تنتشر فيها الظاهرة وأكدت علي ضرورة دراستها كما تعرضت الدراسة لأهم مشكلات البيئة العشوائية ووضعت الحلول المناسبة لكل مشكلة ومنها الهجرة، و التي عدتها الدراسة سبب قوي في إحداث العشوائيات كما أثبتتها التجارب المختلفة كالبرتغال وتركيا والمغرب العربي وكذلك المشرق العربي (القاهرة والعشوائيات السكنية) وأوصت الدراسة بضرورة كبح الهجرة الريفية عن طريق التخطيط الأقليمي وكذلك ضرورة إسهام دولي في حل مشكلة العشوائيات وإنشاء مركز الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية و تفعيل دور المنظمات غير الحكومية ووضع استراتيجية عمرانية لجهود الأمم المتحدة في حل مشكلة العشوائيات السكنية .

دراسة : محمود الكردي وآخرون (7): العشوائيات في المجتمع المصري رؤية نظرية
تهدف هذه الدراسة إلي التحليل النظري لظاهرة للعشوائيات في المجتمع المصري وذلك من خلال تاريخ نشأة الظاهرة والنطاق العمراني والأيكولوجي للعشوائيات في مصر كذلك اهتمت الدراسة بالبعد الإنساني للظاهرة وتأثير كلاً من الهجرة وصناعة القرار وأعطت الدراسة تشخيص واقعي لظاهرة العشوائيات أسبابها والخصائص السكانية والاجتماعية والثقافية للمنطقة العشوائية التي سيطر عليها الفقر وعرض صور وأشكال العشوائيات في مصر كذلك تعرضت الدراسة إلي آليات التكليف وصور الانحراف بالعشوائيات .

دراسة : عزت مرزوق (8) : أساليب التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالسلوك الإنحرافي دراسة ميدانية في إحدى المناطق العشوائية بمدينة أسيوط .

تهدف هذه الدراسة إلي التعرف علي أساليب التنشئة الاجتماعية في المناطق العشوائية والوقوف علي أشكال الصواب والعقاب التي تتبعها الأسرة ، وكذلك كشف أهم مظاهر التفارقة بين الأبناء ، ودور الأسرة في تشجيع الأبناء ومدى وجود أسلوب العدوان من عدمة ، ومن ثم التعرف علي العلاقة بين أساليب التنشئة الاجتماعية وبعض أنماط الانحراف التي يرتكبها الأبناء وأثر ذلك علي المجتمع .
هذا وقد استخدمت الدراسة المنهج التاريخي والوصفي ومنهج دراسة الحالة كما استعانتم بالملاحظة والمقابلة والوصف والاحصاء كأدوات لجمع وتفرغ وتحليل البيانات الميدانية ، وأجريت الدراسة علي عينه مقدرها 10 أسر من المناطق العشوائية بأسيوط . ينتمي لهذه الأسر بعض الأبناء المتسربين من التعليم والمودعيين بمؤسسة تربية البنين نظير ما اقترفه من سلوك انحرافي .

وخلصت الدراسة إلي أن هناك تدني واضح للمستوي الاقتصادي والثقافي والبيئي وانخفاض درجة الوعي لدي أولياء الأمور في المناطق العشوائية مما انعكس سلباً علي أسلوب التنشئة التي ظهرت فيه أساليب التهديد والضرب والطرده من المنزل ، كما أوضحت الدراسة إنشغال أولياء الأمور عن ابناءهم بالعمل وإهمال التربية كذلك إنتشار عادات سلبية بينهم كالتدخين والمخدرات والكذب والسهر كذلك إنتشار السرقة والتسول

..... الخ . وتوصي الدراسة بضرورة تحسين الخدمات من إسكان ومرافق وتعليم وصحة وكذلك التركيز علي نشر الوعي بكافة أشكاله وكذلك تكاتف الجهود الأهلية والحكومة للنهوض بهذه المناطق .

دراسة : سعيد ناصف (9) : دور الخصائص الاجتماعية والثقافية لسكان المناطق العشوائية دراسة ميدانية مقارنة لمنطقتين عشوائيتين في مدينة مصرية

بدأت الدراسة هذه بمعالجة موضوعية من حيث انتهت إليه العديد من البحوث والدراسات ، وتدور الدراسة حول طرح ظاهرة النمو الحضري ، وما يصاحبها من تغيرات في البيئة الاجتماعية فضلا عن تناولها لمشكلة المستوطنات العشوائية ، وما تعكسه من ظروف وأوضاع سكنية وثقافية وصحية متدهورة . هذا وقد أختار الباحث منطقتين عشوائيتين في مدينة كفر الشيخ والقاهرة هما : منطقة القنطرة البيضاء ، ومنطقة منشأة ناصر ، وتأتي أهمية هذه الدراسة لما تمثله ظاهرة العشوائيات من انعكاسات عديدة علي كافة الأبعاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، مما يطرح وبشدة ضرورة وضع استراتيجيات واضحة المعالم للتنمية البشرية وذلك للقضاء علي المشكلات السائدة في المناطق العشوائية كالبطالة والفقر والجريمة والعنف .

دراسة : إنعام فكار (10): الجريمة والسلوك الإحتراقي في المناطق العشوائية (تحليل اجتماعي)

يحدد الهدف الأساسي من هذه الدراسة في محاولة التعرف علي مدي الارتباط بين الظروف العامة والخصائص الجوهرية للمناطق العشوائية وبين الظاهرة الإجرامية والسلوك الإحتراقي عموما وذلك بغرض الوصول إلي أفضل السبل للتأثير فيهما بما يحد من سلبياتها ومضاعفاتها التي تتعكس علي أمن وإستقرار الوطن والمواطنين علي حد سواء، ركزت الدراسة علي توضيح مفاهيم أساسية وهي العشوائيات الجريمة ، السلوك الإحتراقي ، مفهوم العود Recidivism .

،Squatters

اعتمدت الباحثة هنا علي منهج دراسة الحالة بالاعتماد علي الأسلوب الإحصائي و تم اختيار عينة عمدية من واقع دفتر اليومية بقسم شرطة منشأة ناصر ممن سبق أن صدرت ضدهم أحكاماً بالسجن أو الحبس، العينة الأولي 22 مبحوثاً تم اختيارهم بطريقة عمدية من واقع السجلات ، أما العينة الثانية اثنان فقط من ذوي العود لتعدد سوابقهما .

وقد أوصت الدراسة بضرورة ضبط معدلات النمو الحضري وإعادة توزيع السكان في المناطق العشوائية ، كذلك تفعيل دور الدولة للتصدي لمشكلة العشوائيات وتصفية هذه المناطق التي تضر بالمجتمع ، وضرورة تغيير الأوضاع الإقتصادية وتحسين الخدمات وكذلك توفير الأمن ليلاً ونهاراً ، وتعميق شعور المواطن بأنه موضع رعاية واهتمام .

المحور الثاني

الأسباب الأساسية وراء ظاهرة العشوائيات الحضرية في مصر

يتضمن هذا المحور أربع من الدراسات السوسيولوجية التي ركزت علي توضيح الأسباب الأساسية التي أدت إلي نشأة وتطور ظاهرة العشوائيات الحضرية في مصر .

دراسة : محمد عباس إبراهيم (11):العشوائيات الحضرية ،النشأة والتكوين

تتنمي هذه الدراسة إلي الدراسات الوصفية والتي تقوم علي وصف وتحليل البيئة الحضرية العشوائية في عدد من المناطق في مصر كالقاهرة والأسكندرية كما تعرضت للدراسات الانثربولوجية الحضرية والتاريخية التي تعرفت علي تاريخ المدن المدروسة وتحديد المناطق العشوائية فيها .

اعتمدت الدراسة علي المنهج التاريخي وذلك بالرجوع إلي تاريخ نشأة المدن والمناطق العشوائية بها، وتوصلت إلي أن العشوائيات الحضرية المصرية في نشأتها ونموها قد ارتبطت بمجموعة من العوامل والأبعاد الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسكنية إلي جانب الأسباب والعوامل الممثلة في الدور الرسمي للدولة والذي تغاضي عن كثير من تجاوزات الناس فيما يتصل بتطبيقات القانون ولوائحة؛ الأمر الذي جعل العشوائيات ظاهرة معقدة ومركبة إلي أبعد الحدود في مضامينها وخصائصها المختلفة.

وقامت الدراسة بهدف وصف العشوائيات الحضرية في المجتمع السكندري بالتحديد في منطقة المعمورة وبيان أهم مشكلاتها وهذه الدراسة تم عرضها في كتاب محمد عباس إبراهيم بعنوان التنمية والعشوائيات الحضرية .

دراسة : هناع الجوهري (12) : ثقافة التحايل دراسة ميدانية لنماذج من التجمعات العشوائية بالقاهرة الكبرى

تحاول هذه الدراسة الكشف عن بعض أساليب التحايل التي يتبعها سكان بعض المناطق أو التجمعات العشوائية ، والتي كانت ولا زالت تمثل أحد أهم العوامل التي أدت إلي نشوء هذه المناطق وتفاقمها في كثير من مدن العالم الثالث ومنها القاهرة الكبرى وتتناول هذه الدراسة " التحايل " كعقود من الممارسات والرؤي

البحث العلمي ودوره في مواجهة العشوائيات داخل البيئة الحضرية -دراسة توثيقية تحليلية

الثقافية التي تتدرج تحت آليات تكيف بعض الفئات الاجتماعية وتعايشها مع واقع معين يعانون منه بشكل أو آخر ، وتتنظر الدراسة إلي التحايل كشكل من أشكال التكيف والتعايش مع مشكلة الإسكان في بعض مناطق القاهرة الكبرى علي وجه التحديد ، والتحايل يعتبر من أهم العوامل الثقافية التي ساهمت في نشوء ظاهرة " العمران غير الرسمي " أو ما تعارف علي تسميته " العشوائيات" وآليات التحايل التي يقوم بها سكان هذه المناطق من أجل الحصول علي الأراضي (وضع اليد) وما يرتبط بذلك من التحايل في إعداد الأراضي للبناء (مخالفات البناء) ثم بعد ذلك تداول هذه المباني في سوق العقارات ، فالتحايل أصبح ظاهرة لها قوانينها الخاصة بها والمتعارف عليها في هذه المناطق ، ولحل هذه المشكلة المتضخمة لا بد من فهم هذه الآليات بأبعادها المتعددة والتحايل في مجال العمران غير الرسمي أو العشوائيات يتم عادة باستغلال ثغرات القوانين والأحكام التي تحكم استخدام الأراضي والتخطيط العمراني والبناء .
ولإيجاد حلول ملائمة لمشكلة " التحايل " لا بد من فهم بعض القضايا القانونية وشروط الحصول علي الأراضي وتخصيصها وإعدادها للبناء ، حتي يتسني لنا فهم كيفية الدخول الي ثغرات هذه القوانين والأحكام ، وهو الأمر الذي ساهم في نشوء هذه المناطق واستمرار وجودها ، وكذلك وضع رؤي مستقبلية علي طريق مواجهة العشوائيات وتطويرها وتعيين أوضاع الملكية بها .

دراسة : محمد عبد الرازق محمد (13) : المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بعشوائيات المدن والمجتمعات الهامشية

استهدفت هذه الدراسة التعرف علي الأسباب التي أدت إلي تضخم مشكلة المجتمعات الهامشية وتحديدتها ، وكذلك أهم المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بالعشوائيات ، وقد توصلت الدراسة إلي إنتشار صور الإنحراف والتطرف ، والتشرد وارتفاع الكثافة السكانية التي تفوق بكثير المعدلات العالمية ، وسوء الحالة الصحية والتعليمية بهذه المناطق ، هذا وقد أوصت الدراسة بضرورة وضع السياسات العامة لتطوير العشوائيات وكذلك إعداد الخطط وتحديد الأولويات للمناطق العشوائية وأوصت الدراسة أيضا بضرورة زيادة التنسيق والتعاون بين الهيئات والمؤسسات المختصة للقضاء علي مشكلات المناطق العشوائية.

دراسة : سعاد عبد الرحيم وآخرون (14) : دراسة في المستويات الاجتماعية والاقتصادية بمنطقة عشوائية ضمن تقرير موجز عن المسح الاجتماعي بمنطقة الحوتية بالعجوزة

تهدف هذه الدراسة إلي التركيز علي ظاهرة العشوائيات لإخضاعها للدراسة والبحث سعياً وراء تحليل أسباب تكونها والتعرف علي أنماط تواجدها والكشف عن أساليب الحياة بها وطرح أهم البدائل لمواجهتها .

كان هناك إختيار لبعض المناطق العشوائية لدراستها وكانت منطقة الحوتية بالعجوزة أولي هذه المناطق المدروسة ، وكانت الدراسة بها تهدف إلي إعداد مسح اجتماعي وإقتصادي بمنطقة سكن عشوائية (الحوتية) ، وبدأت الدراسة بزيارة استطلاعية للمنطقة وتقرر بناء عليها دراسة مستقبل الأنماط العشوائية بها (الإزالة أم التطوير أم الارتقاء) وتم إعداد استمارة للعمل الميداني ثم تطبيقها بعد التعديل .

المحور الثالث

آليات المواجهة لطاهرة العشوائيات الحضرية في مصر

ويتضمن هذا المحور عدد من الدراسات والبحوث السوسولوجية والتي تعرضت للآليات التي يمكن من خلالها مواجهة ظاهرة العشوائيات الحضرية في مصر ومعالجة مشكلاتها وأزماتها من فقر وقصور في الخدمات وغيره من المشكلات ، وكذلك سبل تطوير هذه المناطق والتي تمثل خطراً داهماً علي المجتمع .

دراسة : فاطمة علي أبو الحديد (15) : دور المجتمع المدني في مواجهة الفقر في المناطق العشوائية

تعد هذا الدراسة من الدراسات الوصفية وتركز علي وصف مؤسسات المجتمع المدني ودورها في مواجهة الفقر في المناطق العشوائية واعتمدت الدراسة علي المناهج التالية :

- المنهج التاريخي ، منهج المسح الاجتماعي بالعينة ، منهج دراسة الحالة أما الأدوات فقد اعتمدت الباحثة علي الملاحظة المباشرة ، المقابلة المقننة ، دليل المقابلة لمجموعة من الأشخاص الفقراء ، دليل مقابلة للإخصائيين والإداريين العاملين بمنظمات المجتمع المدني ، الصور الفوتوغرافية ، الوثائق والسجلات .
- المجال المكاني : محافظة القاهرة الكبرى (القاهرة ، الجيزة ، القليوبية)
المجال البشري : وتضمن عينة من الفقراء وأخري من المسؤولين والإداريين داخل منظمات المجتمع المدني .
مجتمع العينة : 300 حالة من الفقراء ، 25 مبحوثاً من الإداريين والمسؤولين .

زبيده محمد محمد عزام

وقد توصلت الدراسة إلي أن هناك تواضع لدور منظمات المجتمع المدني في علاج مشكلة الفقر في المناطق المدروسة ولكنها تشكل في أعمال خيرية ورعاية أيتام وخدمات صحية ويرجع هذا القصور والتدني لهذا الدور إلي نقص الإمكانيات وعجز الميزانيات التي تدعم هذه الجمعيات .
ومن أهم توصيات الدراسة الدعوة الي الشراكة بين المؤسسات الاجتماعية المختلفة ومنها مؤسسات المجتمع المدني التي تحتاج إلي الدعم المادي للقضاء علي المشكلات التي تواجهها ومنها الفقر ، كما أن هذه الشراكة لا بد أن تحدث بين الوزارات التالية :- وزارة الأعلام ، وزارة الأوقاف ، وزارة الصحة ، وزارة التعليم ومؤسسات المجتمع المدني ، جهاز التعبئة والأحصاء .

دراسة : محمد عباس إبراهيم (16): العشوائيات وأزمة التكيف الاجتماعي والثقافي للإنسان
تناولت الدراسة دور التحضر الحدي والتضخم الحضري وتراكمات أزمة السكن العشوائي وكذلك دور الأبعاد الاجتماعية والثقافية في تواجد وخلق مشكلات السكن والسكان ، الأمر الذي أدى إلي ظهور نوع جديد من الاستقطاب السكني في مجتمع حضر ، هو الاستقطاب العشوائي وكيفية مواجهته علي كافة المستويات الأهلية والرسمية والتحضر الحدي يقصد به التحضر subsistence urbanization الذي لا يوفر للمواطن العادي سوي الضرورات فقط (عيش الكفاف) أما عن المواجهة فقط ركزت الدراسة علي دور الحكومة في مواجهة العشوائيات وتلخص هذا الدور فيما يلي :-
1 -أن تركز الدولة إقتصاديا علي الفقراء وتوفير فرص عمل وسكن مناسب .
2 -مواجهة سياسات الإسكان علي فترات متقاربة بما يتمشي مع طبيعة الحياة في مصر للقضاء علي المساوي التي نتجت عن استثمار البعض في العقارات وخاصة السكنية .
3 -تشجيع رأس المال المملوك للطبقة المتوسطة في مجال البناء والتشييد .
4 -عمل خرائط تخطيطية لتوفير أماكن البناء والخدمات في المدن .
5 -تعميق جانب مشاركة الأهالي في عملية التخطيط والتنفيذ .
6 -تقديم تسهيلات بنكية للراغبين في استثمارات البناء أو شراء الوحدات السكنية .
7 -أن تضع الدولة سياسة إسكانية تشجع المستثمرين المحليين .
8 -التوسع في استصلاح الصحراء وخلق مجتمعات عمرانية جديدة تمتص الزيادة السكانية .

دراسة : محمد العدوي (17) : تطوير العشوائيات " السياسات الحكومية ورؤي عينة من ساكني المناطق العشوائية "

تتعلق هذه الدراسة من مسلمة أساسية تتمثل في أنه لكي نضمن النجاح في تطوير المناطق العشوائية لابد من التعرف علي احتياجات ساكني هذه المناطق فهي دائما ليست سكن فقط ولكن هي فقر في القدرات والمهارات ، فهم في حاجة ماسة إلي رفع قدراتهم ، وتطوير مهاراتهم لزيادة الخيارات المتاحة أمامهم وتمكينهم من ممارسة دور أكبر في الخطط التنموية للدولة ، وتتلخص أهداف الدراسة في التعرف علي سياسة الدولة في تطوير العشوائيات ، تحديد سبل التطوير من خلال ساكنيها . وكذلك اقتراح بدائل للتطوير من خلال إما الدولة أو شركاء التطوير وهم القطاع الخاص أو المنظمات الدولية والجمعيات والمؤسسات غير الحكومية أو من خلال البشر أنفسهم كشركاء في تطوير العشوائيات – أجريت الدراسة علي عينة مقدارها 600 مفردة من ساكني العشوائيات في منطقة تلال زينهم وقلعة الكباش – وخلصت الدراسة إلي عرض مجموعة من المقترحات للتطوير في العشوائيات تحتاج إلي البحث منها:
1 -وجوب عمل خريطة كاملة للعشوائيات في جميع المحافظات ورصد الميزانيات لها والتنسيق بين الحكومة والمراكز في عملية تنفيذ خطط التطوير .
2 -إشراك ساكني العشوائيات في تنمية سكنهم يمثل بعداً أساسياً .
3 -إتجاه الصندوق الاجتماعي للتنمية ومشروعات الأسر المنتجة إلي متلقي الخدمة في هذه المناطق لتدريبهم علي إدارة المشروعات وتوفير دخل مناسب .
4 -إشراك كافة الجهات في عملية التطوير وتنمية القدرات من هيئات محلية ودولية ورجال الأعمال والقطاع الخاص وإنشاء صندوق خاص بتطوير العشوائيات .
5 -إشراك مؤسسات البحث العلمي في اتخاذ القرار الخاص لتطوير العشوائيات .
6 - التعامل مع العشوائيات الحالية والعمل علي عدم استئثارها في المستقبل .

دراسة : الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (18) : دراسة المناطق العشوائية في مصر
تأتي أهمية الدراسة لما للعشوائيات من تأثير كبير علي مستقبل التنمية في كافة مجالاتها والتي تعوق خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي تنتجها البلاد لتحقيق الأهداف المرجوة والإرتقاء بالمجتمع المصري ككل . وتهدف الدراسة إلي :-
1 - التعرف علي المناطق العشوائية من حيث مفهومها وأنواعها وأسباب نشأتها والأثار المترتبة عليها .

البحث العلمي ودوره في مواجهة العشوائيات داخل البيئة الحضرية -دراسة توثيقية تحليلية

- 2 - إبراز الخصائص العمرانية والإقتصادية والاجتماعية والبيئية الخاصة بالمناطق العشوائية .
 - 3 - إلقاء الضوء علي المشكلات العامة لهذه المناطق سواء كانت إقتصادية ، اجتماعية ، ثقافية ، سياسية .
 - 4 - التعرف علي التوزيع الجغرافي للمناطق العشوائية والمناطق القابلة للتطوير والمناطق التي لا تصلح للتطوير .
 - 5 - التعرف علي العشوائيات بأقليم القاهرة الكبرى بصفة خاصة بإعتبارها تعادل نحو 49.5 % من عدد سكان العشوائيات وكذلك الكثافة السكانية لها .
 - 6 - إبراز جهود الدولة في مجال تطوير المناطق العشوائية من خلال خطط مدروسة وتوفير اللازم لها .
- إعتمدت الدراسة علي المنهج الوصفي التحليلي وذلك بعرض البيانات والمعلومات اللازمة عن المناطق العشوائية بهدف التعرف علي ماهية المناطق العشوائية وجدولة البيانات المتاحة وتحليل هذه البيانات واستنباط العلاقات لإمكانية التوصل إلي تطوير هذه المناطق .
- تحتوي الدراسة علي ثلاثة فصول هي :
- الفصل الأول : يتضمن مفهوم المناطق العشوائية وأنواع الإسكان العشوائي وأسباب نشأتها .
 - الفصل الثاني : يتضمن المناطق العشوائية بأقليم القاهرة الكبرى من حيث إجمالي عدد المناطق العشوائية وعدد سكانها والكثافة السكانية .
 - الفصل الثالث : يتضمن جهود الدولة في تطوير وتنمية المناطق العشوائية من خلال خطط التنمية الإقتصادية . ثم تأتي التوصيات والتي تتضمن محاولة الحد من الآثار السلبية للمناطق العشوائية ومحاولة إصلاح الخلل الناشئ عنها .

دراسة : إبراهيم أحمد عز الدين (19) : ممارسة مدخل سبل المعيشة المستدامة في تنظيم المجتمع لتحسين مستوى المعيشة بالمناطق العشوائية

تنتمي هذه الدراسة إلي مجال الخدمة الاجتماعية والتي تتميز دراساتها دائما بالجانب الاصلاحى والعلاجي للمشكلات بعد دراستها وتحليلها ، وقد وضعت الدراسة لها هدف رئيسي وهو " قياس تأثير برنامج التدخل المهني باستخدام مدخل سبل المعيشة المستدامة في تحسين مستوى المعيشة لسكان المناطق العشوائية " وتفترض أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التدخل المهني باستخدام مدخل سبل المعيشة المستدامة في طريقة تنظيم المجتمع وتحسين مستوى المعيشة لسكان المناطق العشوائية، وإستعانت الدراسة بمنهج المسح الاجتماعى بالعينة ، وإستخدمت باستمارة الاستبيان ودليل المقابلة كأداتين لجمع البيانات الخاصة بالدراسة والتي طبقت علي عربة جرجس بشيرا ، اختير منها عينة مقدارها 50 مفردة من أرباب الأسر .

وتوصلت الدراسة إلي عدد من النتائج أهمها : -

- 1 - تدني مستوي الوعي البيئي والصحي في المناطق العشوائية .
- 2 - فاعلية مدخل سبل المعيشة المستدامة في تنمية الوعي البيئي والصحي .
- 3 - غياب روح المشاركة والتعاون في المناطق العشوائية وغياب القدرات المعرفية وانعدام القدرات والمهارات .
- 4 - أكدت الدراسة علي فاعلية مدخل سبل المعيشة المستخدمة في تنمية القدرات ومهارات الاتصال وكذلك تنمية مهارات وقدرات سكان المناطق العشوائية في تنفيذ المشروعات الصغيرة .

دراسة : علاء صادق رفاعي (20) : التعاون بين أهالي المجتمع المحلي وعلاقته بمواجهة مشكلاتهم

هدفت هذه الدراسة إلي التعرف علي قيمة التعاون بين الأهالي وعلاقته بمواجهة مشكلاتهم . وقد إستخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعى وكان من أدوات الدراسة الملاحظة بدون مشاركة واستمارة استبيان بالمقابلة ، وقد تم تطبيق الدراسة بمجتمع مركز شباب الكولا التابع لمركز أحميم بمحافظة سوهاج وكانت عينة الدراسة من الشباب الذين ينتمون الي مركز شباب الكولا ويقعون في المرحلة العمرية سنة وعدهم 400 ، وقد توصلت الدراسة إلي مجموعة من النتائج أهمها : اثبتت الدراسة صحة الفرض الرئيسي لها وهو من المتوقع أن يكون هناك علاقات ايجابية ذات دلالة إحصائية بين تعاون الأهالي والنجاح في مواجهة مشكلات المجتمع المحلي.

40-17

دراسة : إبراهيم عبد المحسن محمد حجاج (21) : تكامل الجهود الحكومية والشعبية في مواجهة مشكلات المجتمعات العشوائية

تسعى هذه الدراسة إلي محاولة الوقوف علي طبيعة التكامل فيما بين الجهود الحكومية والشعبية في مواجهة مشكلات المناطق العشوائية ، و تدرج هذه الدراسة تحت الدراسات الوصفية التي تصف طبيعة التكامل بين الجهود الحكومية والشعبية في مواجهة مشكلات المجتمعات العشوائية ، واعتمد الباحث فيها علي

المنهج الوصفي بإستخدام دراسة الحالة واعتمد الباحث هنا علي الملاحظة واستمارة الاستبيان لجمع المعلومات والبيانات من عينة مقدارها 41 مفردة منها القيادات والعاملين في حي حلوان التابعة له المنطقة العشوائية المدروسة . وقد توصلت الدراسة علي عدد من النتائج أهمها أن هناك إتصال واضح بين المسؤولين والقيادات الشعبية خاصة وقت إقامة المشروعات، وتفتقد هذا الإتصال بعد انتهاء العمل . ولكن هناك عدد من المشروعات لم تستكمل بعد لضعف الإمكانيات المادية . وأوصت الدراسة بضرورة فتح قنوات اتصال حديثة بين المسؤولين والقيادات الشعبية ، ضرورة الاهتمام بالتنسيق المباشر بين الجهود الحكومية والشعبية والمواءمة بين الموارد والاحتياجات وتحديد الأولويات ، كذلك تدعيم العلاقات بين القائمين علي المشروعات ، وتوفير الإمكانيات والموارد والخبرات اللازمة لبرنامج التنمية المتكاملة .

دراسة : محمود عبد الجواد محمد (22): دور المنظم الاجتماعي في مواجهة مشكلات المجتمعات الهامشية "دراسة حالة بمنطقة عرب المدابع "

تنتمي هذه الدراسة إلي الدراسات الوصفية والتي استعان فيها الباحث بمنهج دراسة الحالة وإستخدم عدد من الأدوات لجمع البيانات ومنها دليل المقابلة واستمارة الاستبيان والابحاريون والصور الفوتوغرافية وذلك لجمع بيانات من عينة مقدارها 300 مفردة من منطقة عرب المدابع إحدى المناطق الهامشية بمحافظة أسبوط .

وأوضحت النتائج عدم وجود صرف صحي وارتفاع تكاليف التعليم وتدني معدل دخل الفرد ، إلي جانب عدم توافر الأدوية والأطباء ، أما أهم المشكلات الاجتماعية فهي ضعف الانتماء وارتفاع معدلات الجريمة والبطالة وغياب الخدمات الأمنية ، بالإضافة إلي ضيق الشوارع والطرق – كل هذه المشكلات من وجهة نظر السكان . كما أسفرت النتائج عن أن أهم أدوار المنظم الاجتماعي تتمثل في الربط بين السكان والجهات المسؤولة ويواجه المنظم صعوبات تتمثل في عدم تعاون الأهالي . لذا أوصت الدراسة بضرورة التغلب علي المشكلات السابقة ومواجهتها وكذلك دعم مشاركة الأهالي ونشر الوعي بينهم بالمعرفة والمعلومات التي توضح خطورة المناطق العشوائية علي الفرد والمجتمع وسير التنمية .

دراسة : ليلي نوار وآخرون (23): العشوائيات داخل محافظات جمهورية مصر العربية ، دراسة تحليلية للوضع القائم والاسلوب الأمثل للتعامل .

تضمنت هذه الدراسة وصف للعشوائيات داخل جمهورية مصر العربية متضمنة كافة المحافظات المصرية في عرض جداولي ، يتضمن الجدول الأول إسم الحي ، إسم المنطقة العشوائية ثم موقف المنطقة العشوائية وينقسم الي مناطق لا تقبل التطوير (تم ازلتها ، جاري ازلتها ، لم يبدأ) ، ومناطق أخرى تقبل التطوير (تم تطويرها ، جاري تطويرها ، لم يبدأ العمل ، كذلك عرض لتقديرات السكان في كل منطقة . كما يتضمن البحث الجدول الثاني والذي يوضح الاعتمادات المالية المطلوبة حتى الانتهاء من تطوير المناطق العشوائية ويتضمن الجدول إسم المحافظة ثم المبالغ المطلوبة حتى الانتهاء من التطوير وذلك حتى عام 2007 م ، وتمثل في مشروعات الصرف الصحي ومياه الشرب والكهرباء والرصف وأخرى ، ثم الجملة (بالآلف جنيه مصري) .

النتائج العامة للدراسة

لقد قطعت العلوم الاجتماعية عامة وعلم الاجتماع بصفة خاصة ، شوطاً لا بأس به في مجتمعاتنا ، وفي الوقت الحالي هناك عدد من الأعمال والأبحاث تستدعي وقفة تحليلية نقدية لتوضيح الرؤية وكشف الثغرات ، وبقدر أهمية الدراسات التحليلية بقدر صعوبتها لخروجها عن المؤلف من المناهج والإجراءات المنهجية فهي تتعامل مع الدراسات المتاحة كوحدات أو مفردات في إطار الدراسة التحليلية ومن الطبيعي أن يواجه هذا النوع من الدراسات التحليلية صعوبة في جمع الدراسات وتصنيفها وتحليلها . وفي حدود ما أمكن للباحثة في هذه الدراسة من جمعه من الأعمال العلمية السوسولوجية حول العشوائيات الحضرية في مصر وذلك مع بداية عام 2000م وبداية ألفية جديدة توصلت الباحثة إلي نتائج أهمها :-

1- أنه علي الرغم من التقدم الإقتصادي والاجتماعي الذي تشهده مصر إلا أن درجة هذا التقدم لا تستطيع التأثير القوي علي ظاهرة العشوائيات بصفة عامة والعشوائيات الحضرية بصفة خاصة فما زالت تحدي قوي يعوق التنمية والتقدم .

2- من خلال عرض الدراسات يتضح للباحثة أن مفهوم العشوائيات وتعريفها متعدد الأبعاد لكونها ظاهرة معقدة ومركبة أبعادها بيئية وبشرية . كذلك تبين من مسح الدراسات الاجتماعية السابقة والتي ركزت علي المحور الأول وفيه خصائص ومشكلات العشوائيات الحضرية في مصر أن هناك تدني واضح للمستوي المعيشي (الفقر) وكذلك البطالة وتقشي مشكلات البيئة كالتلوث بأشكاله المختلفة إلي جانب مشاكل الإسكان وسوء الخدمات .

البحث العلمي ودوره في مواجهة العشوائيات داخل البيئة الحضرية -دراسة توثيقية تحليلية

- 3 - ترتب علي هذا التعقيد من التعريف للعشوائيات تأكيد غالبية الأبحاث علي أن أسباب وجودها ونشأتها واحدة تتمثل في الهجرة الداخلية والفقر وانخفاض مستوي الخدمات و سوء التخطيط العمراني وجاء ذلك واضحاً في الدراسات التي عرضت في المحور الثاني .
- 4 - كشف المسح عن تأكيد غالبية الدراسات والبحوث علي أن أي استراتيجية لمواجهة العشوائيات لابد أن تكون شاملة للجوانب البيئية من جانب والجوانب الانسانية والبشرية من جانب آخر والتي تتمثل في رفع القدرات والمهارات والإهتمام بزيادة وعي السكان في المناطق العشوائية بضرورة المشاركة للتخلص من هذا النمط الحياتي السيئ .
- 5 - يتضح أيضاً من عرض الدراسات أن آليات المواجهة للقضاء علي العشوائيات لا تستطيع الدولة وحدها التصدي لها لصعف الامكانيات من ناحية وذلك لأن التحدي يحتاج إلي رأس مال كبير لا تقدر الدولة علي توفيره ولكن يتطلب الأمر ما يلي :-
 أ- مشاركة الأهالي أنفسهم في مشاريع التطوير لتنمية روح الولاء عندهم وإشعارهم بالمسئولية تجاه وطنهم .
 ب- مشاركة الجمعيات الأهلية المحلية والعالمية علي حد سواء .
 ج- مشاركة المثقفين والإعلاميين والفنانين في هذا المجال وقد بادر الفنان محمد صبحي بتلك المشاركة ويحتاج الوضع مشاركة الجميع .
 د- استشعرت الدولة خطورة العشوائيات فإستحدثت وزارة خاصة بالعشوائيات بإسم (وزارة الدولة للعشوائيات والتطوير الحضاري) وهذا مجهود يبشر ببداية أمل جديد في قدرة الدولة علي مواجهة العشوائيات بتعبئة الجهود الأهلية والمحلية والعالمية للتصدي للعشوائيات بشكل عام والحضرية بشكل خاص حيث أن المدينة هي واجهة حضارية للدولة ككل .
- 6- من النتائج التي توصلت اليها الدراسة إليها أيضاً ومن خلال المسح الشامل للدراسات السوسولوجية في مجال العشوائيات أنها قليلة إذا ما قورنت بحجم الظاهرة وخطورتها علي المجتمع .
- 7-معظم الدراسات إما أن تكون دراسة نظرية بحثه وإما أن تكون مطبقة علي أماكن يعينها في القاهرة والاسكندرية ولم تجد الباحثة إلا دراسة فقط في محافظة أسيوط وأخري في محافظة سوهاج .
- 8-كشفت الدراسة الراهنة عن نقص الإحصاءات والمؤشرات الرسمية المرتبطة بتحديد العشوائيات إلا في المدن الكبرى كالقاهرة والجيزة والاسكندرية أما هذه الاحصاءات فتكاد تنعدم في المحافظات الأخرى بالرغم من المعاناة الشديدة من هذه العشوائيات في المحافظات وخاصة كثيفة السكان .
- 9-كشفت الدراسة عن التداخل الواضح بين الموضوعات الخاصة بالعشوائيات فعندما تدرج دراسة مثلا تحت المحور الأول والذي يكشف عن خصائص ومشكلات العشوائيات الحضرية في مصر نجدها تتعرض في داخلها إلي المحوريين الثاني والثالث والذان يكشفان عن أسباب ظاهرة العشوائيات الحضرية في مصر وكيفية مواجهتها وهكذا ، وهذا يفسر أيضاً قلة الدراسات التي تم إدراجها تحت المحور الثاني والذي تم تناوله بالدراسة تحت المحوران الثاني والثالث وعدد الدراسات في المحور الثاني أربع دراسات فقط.

توصيات عامة للدراسة الحالية:

بناء علي نتائج الدراسات السابقة توصي هذه الدراسة بما يلي :

- 1 - ضرورة تكاتف الجهود الدولية والداخلية لمواجهة ظاهرة العشوائيات في المجتمع الحضري بصفة خاصة، والمجتمع المصري بشكل عام، فلا بد أن يكون للدولة دورها الرائد في ذلك ، بالتوسع في مجالات التنمية الشاملة والتي تتمثل في التوسع في استصلاح الأراضي الصحراوية ، وبناء المدن الجديدة كاملة المرافق والخدمات والعمل علي خلق مجتمعات عمرانية تهدف إلي إمتصاص الزيادة السكانية في مدن الوادي الضيق ، وإن كانت الحكومة بدأت بالفعل في وضع الخطط والمشاريع سواء في سيناء أو الوادي الجديد أو مناطق الصحاري الأخرى للعمل علي جذب الأيدي العاملة إلي تلك المناطق .
- 2 - البحث العلمي في مجال العشوائيات لاشك أن فيه مجهود واضح للباحثين من خلال الكتب والمراكز العلمية والبحثية القومية ، ولكن الأمر يتطلب المزيد من هذه الدراسات وخاصة في الأقاليم والمحافظات المكتظة بالسكان كالغربية والدقهلية والقليوبية وغيرها من محافظات الوادي والدلتا فلا توجد إلا دراسة واحدة تعرضت لعرض حالة العشوائيات في المحافظات المصرية جميعها وهي دراسة ليلي نوار و آخرون تحت عنوان العشوائيات داخل محافظات جمهورية مصر العربية.
- 3 - إشراك مؤسسات البحث العلمي في اتخاذ القرار الخاص لتطوير العشوائيات .
- 4 - ضرورة توفير الاحصائيات الرسمية عن ظاهرة العشوائيات علي مستوي جميع المحافظات .
- 5 - المشاركة المجتمعية والتعاون أمران مطلوبان لابد من توافرها حتي تأتي التنمية في المناطق العشوائية ثمارها المرجوة .

- 6 - كما توصي الدراسة بضرورة تركيز البحث العلمي الاجتماعي علي الجانب الإنساني كنوع من أنواع الحلول الجذرية للعشوائيات ، فمن الخطأ دائماً التركيز علي مجرد السكن والمعيشة فقط علي أنهما الحل الوحيد للمشكلة ، فبالرغم من أهمية الإسكان فإن سياسة الإسكان من الناحية التخطيطية وإستراتيجيات المستقبل تسير بطريقة عشوائية حتي الآن فلا ترتبط بالواقع الاجتماعي لطبيعة كل مدينة أو موقع إقليمي علي حده .
- 7 - تفعيل القوانين والتشريعات التي تخص البناء ، ومنع البناء العشوائي وإحكام الرقابة الصارمة في تلك المناطق .
- 8 - إيجاد أماكن بديلة لتلك المناطق العشوائية يراعي فيها توفير الخدمات التعليمية والعمل والصحة وغيرها .
- 9 - الإهتمام بتنمية القدرات والمهارات العقلية والبشرية كمدخل للقضاء علي فقر العشوائيات والذي يتمثل في فقر المعرفة وغياب الوعي .

المراجع

- 1- محمود الكردي وآخرون (2006) : نوعية الحياة في منطقة عشوائية – دراسة ميدانية لعشش الشرايبية ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، قسم بحوث المجتمعات الحضرية والمدن الجديدة ، القاهرة .
- 2 - نجلاء فرغلي عبد العال فرغلي (2005) : القيم الاجتماعية لدي سكان المناطق العشوائية دراسة ميدانية علي منطقة الرزاز " بمنشأة ناصر " .
- 3 - محمد عباس إبراهيم (2008) : اتنوجرافيا المناطق العشوائية ، وسماتها الحضرية ، كتاب التنمية والعشوائيات الحضرية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية .
- 4 - نادية حليم وآخرون (2004) : النساء العائلات لأسر في العشوائيات دراسة علي سكان العشش بالقاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، برنامج بحوث المرأة ، القاهرة .
- 5 - داليا عزت محمد (2001): تقدير حاجات أطفال العشوائيات بعزبة الوالدة ،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان .
- 6- محمد علي بهجت القاضي (2000): العشوائيات السكنية (المشكلات والحلول) الطبعة الثانية ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية .
- 7-محمود الكردي وآخرون (2003) : العشوائيات في المجتمع المصري رؤية نظرية ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، برنامج العشوائيات القاهرة .
- 8 - عزت مرزوق (2001): أساليب التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالسلوك الانحرافي دراسة ميدانية في إحدى المناطق العشوائية بمدينة أسبوط ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، قسم اجتماع .
- 9 - سعيد ناصف (2002): دور الخصائص الاجتماعية والثقافية لسكان المناطق العشوائية دراسة ميدانية مقارنة لمنطقتين عشوائيتين في مدينة مصرية ، مركز بحوث الشرق الأوسط ، جامعة عين شمس .
- 10 - إنعام فكار (2008) : الجريمة والسلوك الإنحرافي في المناطق العشوائية (تحليل اجتماعي) ، حوليات كلية الآداب، جامعة عين شمس ، المجلد 36 .
- 11 - محمد عباس إبراهيم (2008) : العشوائيات الحضرية ، النشأة والتكوين ، بحث في كتاب التنمية والعشوائيات الحضرية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية .
- 12 - هناء الجوهري (2004): ثقافة التحايل دراسة ميدانية لنماذج من التجمعات العشوائية بالقاهرة الكبرى ، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، الطبعة الأولى ، 2004م .
- 13 - محمد عبد الرازق محمد (2000) : المتغيرات الاجتماعية والإقتصادية المرتبطة بعشوائيات المدن والمجتمعات الهامشية ، بحث منشور في المؤتمر السادس للتوجيه الإسلامي والخدمة الاجتماعية ، كلية التربية ، جامعة الأزهر .
- 14 سعاد عبد الرحيم وآخرون (2000) : دراسة في المستويات الاجتماعية والإقتصادية بمنطقة عشوائية ضمن تقرير موجز عن المسح الاجتماعي بمنطقة الحوتية بالعجوزة ، المؤتمر السنوي للجمعية المصرية للطب والقانون العشوائيات .
- 15 - فاطمة علي أبو الحديد (2012) : دور المجتمع المدني في مواجهة الفقر في المناطق العشوائية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية .
- 16 - محمد عباس إبراهيم (2008): (العشوائيات وأزمة التكيف الاجتماعي والثقافي للإنسان) ، التنمية والعشوائيات الحضرية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية .
- 17 - محمد العدوي ، تطوير العشوائيات (2000): السياسات الحكومية ورؤي عينة من مساكني المناطق العشوائية ، المجلة الاجتماعية القومية ، العدد الثاني .
- 18 - الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (2008) : دراسة المناطق العشوائية في مصر .

البحث العلمي ودوره في مواجهة العشوائيات داخل البيئة الحضرية -دراسة توثيقية تحليلية

- 19 – إبراهيم أحمد عز الدين (2004) : ممارسة مدخل سبل المعيشة المستدامة في تنظيم المجتمع لتحسين مستوى المعيشة بالمناطق العشوائية، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة القاهرة ، فرع الفيوم .
- 20 – علاء صادق رفاعي (2003) : التعاون بين أهالي المجتمع المحلي وعلاقته بمواجهة مشكلاتهم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان.
- 21 – إبراهيم عبد المحسن محمد حجاج (2007) : تكامل الجهود الحكومية والشعبية في مواجهة مشكلات المجتمعات العشوائية ،رسالة ماجستير في الخدمة الاجتماعية وتنمية المجتمع ، كلية التربية ، جامعة الأزهر .
- 22 – محمود عبد الجواد محمد (2005) : دور المنظم الاجتماعي في مواجهة مشكلات المجتمعات الهامشية دراسة حالة بمنطقة عرب المدايع ، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية ، قسم الخدمة الاجتماعية.
- 23 – ليلي نوار وآخرون (2000) : العشوائيات داخل محافظات جمهورية مصر العربية ، دراسة تحليلية للوضع القائم والأسلوب الأمثل للتعامل ، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار ، مجلس الوزراء ، القاهرة .

Scientific research and its role in the face of slums within the urban environment Documentary analytical study

Zobida Mohammad Mohammad Azam

Al Azhar University, Girls College of Humanities ,
Tfhna supervision Department of Sociology

ABSTRACT

This study belongs to a rare type of studies, a documentary analytical studies, and this type of studies revolves around the collection on the subject of the studies and documentation and analysis, as well as classified under different themes covering studied phenomenon. The study included scientific research and its role in the face of slums within the urban environment through three axes (basic characteristics and problems of urban slums in Egypt, the fundamental reasons behind the emergence of urban slums in Egypt, the confrontation of the phenomenon of urban slums in Egypt mechanisms).

The study engaged the methodology of the social survey sample, the instrument basic for it is content analysis, the most important results of this study was the arrival to a number of studies in which scientific research in its social sector has focused on urban slums in urban main cities in Egypt, but there was a shortage of studies that focusing on urban slums in the provinces of Egypt. Most of the studies that have been conducted since 2000 and has so far focused mostly on the major cities like Cairo and Alexandria, reflecting the policy of the government which neglects urban slums in other regions of Egypt. Therefore the present study recommends to carry out more scientific research studies, on urban slums in different Egyptian governorates and to encourage the government, private sector and non-governmental organizations to take their proper place in planning policies to solve this problem and to determine the state, especially those provinces that suffer from overpopulation with the need to show the reasons for the phenomenon and how to face them according to the current possibilities for each Egyptian governorate.